

تقييم كفاءة الاداء للمصارف الاسلامية العراقية

دراسة تطبيقية مقارنة مع المصارف الاماراتية للمدة (2005-2014)

الباحث

آمنة صبري

كلية الادارة والاقتصاد جامعة كربلاء

أ.م.د. حيدر يونس الموسوي

رئيس قسم المحاسبة

كلية الادارة والاقتصاد جامعة كربلاء

الملخص :

يعبر عن المصارف بأنها ,عصب الاقتصاد ,وشريانه الأبهر, ومحركه الأساس , ولها مع الاسواق المالية دورٌ محوريّ في تمويل باقي القطاعات الاقتصادية وزيادة فاعليتها داخل الاقتصاد المحلي. ومحاكاة للدين الاسلامي الحنيف واتساقاً مع مبادئه الرئيسية انبثقت المصارف الاسلامية لنتاغم في محتواها وتفصيلها مع تعاليم الدين في مجال التمويل والاستثمار المصرفي ودعم الاقتصاد. فالمصارف الاسلامية هي مؤسسات تلتزم بجميع اعمالها وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية وتمتاز عن باقي أنواع المصارف بتعدد مجالات تمويلها أو صيغها الاستثمارية ولا تتعامل مع الائتمان الا بحدود البيوع الشرعية . ولقد اتسع دور هذا النوع من المصارف في الاقتصاد ليس على مستوى البلدان الاسلامية فحسب بل امتد إلى دول غربية كثيرة , وبدأت مصارف عالمية تستحدث فروعاً ومنازداً للصيرفة الاسلامية .

وباتت المصارف الاسلامية مجالاً غنياً ومركزاً لاستقطاب للكثير من المفكرين والمستثمرين في الحقل المالي والمصرفي على وجه التحديد , ولاسيما بعد الازمات والمطبات التي تعرض لها النظام المالي بكافة اشكاله وآخرها الازمة المالية العالمية (2007-2008).

يهدف هذا البحث إلى عدد من الاهداف من اهمها تقييم كفاءة اداء المصارف الاسلامية العراقية بوصفها تجربة جديدة على الساحة المالية والاقتصادية العراقية , وتقييم كفاءة اداء بعض المصارف الاسلامية في الامارات العربية المتحدة. أضف إلى ذلك تحليل معمق لبعض مؤثرات الاداء الرئيسية وقياس محتواها, وينطلق البحث من فرضية رئيسة تتلخص بضعف كفاءة اداء المصارف الاسلامية العراقية بالمقارنة مع نظيراتها في الامارات, وتنبثق منها فرضيات فرعية متعددة.

Abstract:

Expresses as banks, the backbone of the economy, his aorta, engine basis, and with the financial markets play a pivotal role in the financing of the rest of the economic sectors and effectiveness within the domestic economy. The simulation of the religion of Islam and consistent with the principles of the Chairperson had emerged from Islamic banks to fine-tune in content and details with the teachings of the religion in the area of finance and investment banking system and supporting the economy .Islamic banks are institutions to abide by all its work in accordance with the provisions of the Islamic Shariah and feature from the rest of the types of banks and multiple areas of funding or investment wording and

does not deal with credit, limits the legitimate sales. Has widened the role of this type of banks in the economy is not at the level of the Islamic countries but extended to many Western countries, launched the Global banks develop branches of the Islamic Banking.

Now the Islamic banks rich scope and a center to attract many intellectuals and investors in the field of the financial and banking specifically, especially after its crises of the financial system in all its forms the latest global financial crisis (2007–2008).

The aim of this study to many of objectives, the most important of which is the evaluation of the efficiency performance of Islamic banks Iraq as a new experience in the financial arena Iraqi economic, assessing the efficiency and performance of some Islamic banks in the United Arab Emirates. Add to this the in-depth analysis of some of the performance indicators of the Chairperson and the measurement of their content, the study proceeds from the Major assumption the summarized the weakness of the efficiency of the performance of the banks and the Iraqi Islamic compared with their counterparts in the UAE, which emanate hypotheses multiple subnets.

المقدمة :

باتت المصارف تمثل عصب الاقتصاد وشريانه الابهر ومحركه الاساس , وتلعب مع الاسواق المالية دوراً محورياً في تمويل باقي القطاعات الاقتصادية وزيادة فاعليتها داخل الاقتصاد المحلي . وتقوم المصارف في الوقت الحالي بأدوار متنوعة ومتعددة من اهمها تسهيل وتنظيم عمليات التعامل بين مختلف الانشطة المالية والاقتصادية وحتى الاجتماعية من جهة وبين الافراد وباقي مؤسسات المجتمع من جهة اخرى .

ومحاكاةً للدين الاسلامي الحنيف واتساقاً مع مبادئه الرئيسة انبثقت المصارف الاسلامية لتتناغم في محتواها وتفصيلها مع تعاليم الدين في مجال التمويل والاستثمار المصرفي ودعم الاقتصاد. فالمصارف الاسلامية هي مؤسسات تلتزم بجميع اعمالها وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية وتمتاز عن باقي انواع المصارف بتعدد مجالات تمويلها او صيغها الاستثمارية ولا تتعامل مع الائتمان الا بحدود البيوع الشرعية . ولقد اتسع دور هذا النوع من المصارف في الاقتصاد ليس على مستوى البلدان الاسلامية فحسب بل امتد الى دول غربية كثيرة , وبدأت مصارف عالمية تستحدث فروعاً ومنافذاً للصيرفة الاسلامية .

ولكن على الرغم من هذا التطور الا ان الكثير من المصارف الاسلامية لا تزال تعاني من معوقات وصعوبات كثيرة جدا تجعلها لا تستطيع المنافسة مع باقي المصارف التقليدية العالمية , ويرجع ضعف تنافسيتها او ضعف مركزها التنافسي هذا الى ان بعض الدول الاسلامية تعاني من خلل في الاطر التطبيقية والاطر القانونية التي تبنت التجربة المصرفية الاسلامية , ومن بين تلك الدول العراق , ولذا لزاماً على كل الباحثين والمتخصصين في هذا الحقل ان يقوموا بدراسات وابحاث في سبيل تطوير هذا العمل من اجل دفع عجلة التنمية الاقتصادية , والاهتمام اكثر في ضخ الدراسات والبحوث

في مجال العمل والقطاع المصرفي الاسلامي لتفعيل دورها في الاقتصاد المحلي داخل البلدان الاسلامية عموماً , والبلدان العربية على وجه التحديد .

أولاً : اهمية البحث

باتت المصارف الاسلامية مجالاً غنياً ومركز استقطاب للكثير من المفكرين والمستثمرين في الحقل المالي والمصرفي على وجه التحديد , ولاسيما بعد الازمات والمطبات التي تعرضت لها المصارف التقليدية بكافة اشكالها وأخرها ازمة الرهون العقارية (2007-2008) , والتي اطاحت بأكبر المصارف العالمية , وفي ظل اسلمت اغلب القطاعات المالية العربية من جهة وحادثة التجربة المصرفية الاسلامية في العراق من جهة ثانية اصبح لزاماً على الكتاب والباحثين في هذا المجال الخوض في تقييم وتقويم التجارب في المصارف الاسلامية والاطلاع على مفاصلها الرئيسية بغية تصحيح المسارات والاعوجاج ان وجد في هذه التجربة او تلك .

ثانياً : مشكلة البحث

تعاني المصارف الاسلامية في العراق من صعوبات ومعوقات كثيرة منها في الاطار المنهجي واخرى في الاطار التطبيقي , ويرجع ذلك الى حادثة التجربة المصرفية الاسلامية في العراق وعدم التطبيق الصحيح لمرتكزات هذا النوع من المصارف , ما انعكس على واقع تلك المصارف وضعف مساهمتها في دفع عجلة التنمية الاقتصادية .

ثالثاً : فرضيات البحث

تتمحور فرضية البحث عن ضعف كفاءة اداء المصارف الاسلامية العراقية بالمقارنة مع نظيراتها في الامارات , وتنبثق منها فرضيات فرعية هي :

1- ضعف مؤشر الربحية الكلي في المصارف الاسلامية العراقية بالمقارنة مع مؤشرات الربحية الكلي في المصارف الاسلامية للامارات .

2- ارتفاع مؤشر السيولة وضعف الاستثمار في المصارف الاسلامية العراقية بالمقارنة مع المصارف الاسلامية في الامارات .

رابعاً : اهداف البحث

يرمي هذا البحث الى عدد من الاهداف يقف على رأسها :

- 1- تقييم كفاءة اداء المصارف الاسلامية العراقية بوصفها تجربة جديدة على الساحة المالية والاقتصادية العراقية .
- 2- تقييم كفاءة اداء بعض المصارف الاسلامية في الامارات العربية المتحدة .
- 3- اجراء مقارنة بين كفاءة اداء المصارف الاسلامية العراقية ونظيراتها في الامارات .
- 4- تحليل اداء المصارف الاسلامية العراقية الاماراتية في جانب السيولة والربحية.
- 5- قياس وتحليل المؤشرات الاكثر تأثيراً في تكوين مؤشرات الربحية الكلية.

خامساً: عينة البحث ونطاقه الزمني

شمل البحث على بلد عربي ذي باع طويل في التجربة المصرفية الاسلامية فضلاً عن العراق وتمثلت هذه الدولة بالامارات العربية المتحدة لما لهذا البلد من تاريخ كبير في التجربة المصرفية الاسلامية فضلاً عن رصانة وتطور المصارف الاسلامية في هذا البلد . وقد شملت مدة البحث على عشر سنوات (2005-2014) .

المبحث الاول

مدخل فكري معاصر للمصارف الاسلامية

اولاً: لمحة تاريخية للمصارف الاسلامية واسباب ظهورها :

بدأت الصيرفة الإسلامية في دول إسلامية مختلفة مثل باكستان وماليزيا ومصر وتركيا وإيران واندونيسيا والسعودية ، وتوسعت بشكل كبير في البحرين منذ عام 1970. (Hamedian, 2013:10) , وبلغ معدل نمو الصيرفة الاسلامية ما يقارب 16 % في السنوات من 2006 الى 2012. على الرغم من أن حجم الصيرفة الاسلامية لا يزال صغيراً بالمقارنة مع صناعة الصيرفة التقليدية (أن التمويل الإسلامي يمثل تقريباً 1.6 % من إجمالي الأصول المالية العالمية)، ويصل عدد المؤسسات المالية التي تقدم الخدمات المصرفية المتوافقة مع الشريعة الاسلامية نحو 600 مؤسسة موزعة في 75 دولة في مختلف أنحاء العالم. ووفقاً لأحدث تقرير صادر عن شركة Ernst & Young ، تكون موجودات المصارف الإسلامية أكثر من 1.7 تريليون دولار بحلول نهاية عام 2014، ما يشير إلى معدل نمو سنوي قدره 17.6 % على مدى السنوات الأربع الماضية، ومن المتوقع أن تتجاوز 3.4 تريليون دولار في 2018 في الولايات المتحدة. (nelson, 2014:92)

وعندما نشطت المصارف التجارية بعد الثورة الصناعية، أعربت أغلبية كبيرة جداً من علماء المسلمين عن تحفظات جدية للتعامل مع هذا النموذج للوساطة المالية بسبب اعتمادها على آلية سعر الفائدة ودعوا إلى تطوير آليات بديلة لأداء وظيفة الوساطة المالية في المجتمعات الإسلامية. (Iqbal & Molyneux, 2005:36)

ثانياً: مفهوم المصارف الاسلامية

المصرف الاسلامي هو استجابة لحاجات المسلمين كأى نوع من أنواع الصيرفة الأخرى فإنه يعمل كوسيط مالي بين الوحدات الاقتصادية فضلاً عن دوره في تعظيم الأرباح للوحدات وتقديم الخدمات والمنتجات المالية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية. (Imam, & Kpodar, 2010:3) و يعد المصرف الإسلامي خليط من المصارف التجارية والاستثمارية، لكن عمله يتفق مع المعايير الإسلامية. و جوهر هذا هو أنه آلية لتخصيص الموارد المالية، إذ يتم استبدال سعر الفائدة بمعدل العائد على الأنشطة الفعلية ، وللمصارف الاسلامية مجموعة متنوعة من التقنيات والأدوات القائمة على تقاسم المخاطر و الأرباح. (pervez, 2011:12)

وقدمت الكثير من المفاهيم عن المصرف الاسلامي ومن زوايا متعددة مثل : هي عبارة عن منشآت مالية تقدم الأعمال المصرفية في إطار الشريعة الإسلامية وتعتمد على منافذ مشروعة للحصول على الأموال واستثمارها بالطرق الشرعية من خلال وسائل وأدوات مثل المضاربة والمرابحة وبيع السلع والإجارة وغيرها (Naceur&et.al , 2015:6).

ثالثاً: الرافعة المالية للمصارف الاسلامية

تمثل الرافعة المالية نسبة استنادة اي منشأه من المؤسسات المالية و المصرفية وذلك لسد احتياجاتها المالية من مصادر التمويل ذات الدخل الثابت سواء كانت قروض أو غيرها من طرق التمويل المتعارف عليها ما ينعكس على الأرباح التي يحصل عليها الملاك ومن ثم يرتبط بمستوى المخاطرة التي يتعرضون لها. (Burke,2014:4)

وتمثل نسبة الرافعة المالية، مقدار رأس المال مقسوما على إجمالي موجودات المصرف. (Mishkin&Eakins,2012:430) إذ تزيد الرافعة المالية من معدل العائد على الاستثمار للمستثمرين عندما تكون عالية وينخفض عندما تكون منخفضة. ما ينعكس على زيادة المخاطر. ويكون لها تأثير كبير وعميق بلا شك للعديد من الأزمات المالية. فالتمويل الإسلامي يقدم دائماً البدائل الممكنة (1 : 1 Benjelloun, 2010) , وان امتلاك الأصول بالشكل الصحيح في المصارف الاسلامية من السمات الأساسية ، التي يمكن أن تساعد في تخفيض الرافعة المالية ومشاكلها الكبيرة التي يعاني منها هيكل هذه المصارف خلال الأزمات المالية. والرافعة المالية في التمويل الإسلامي يمكن أن تنشأ في عقد واحد او اكثر مع تأجيل الدفع من جانب واحد سواء كان المستلم، او الدافع أو كليهما. على سبيل المثال، في العقود ذات المركز الطويل (او القصير) ، العقد يعني الحق في شراء (او بيع) أحد الأصول بسعر متفق عليه مسبقاً في تاريخ الاستحقاق المحدد للتسليم الفوري ولكن بتأخير التسليم ، والذي يولد عائدات الاستنادة. (1 : 2013 Jobst)

وهنا نجد أن الرافعة المالية للمصارف الإسلامية لها تأثيراً مختلفاً بشكل كبير على جودة ومخاطر الائتمان للمصارف الإسلامية مقارنة بالمصارف التقليدية. (Abedifar&et.al,2011:25)

المبحث الثاني

تقييم كفاءة اداء المصارف الاسلامية في دول العينة

اولاً: تحليل مؤشرات كفاءة الاداء للمصارف الاسلامية عينة البحث

(أ) المصارف العراقية عينة البحث :

1- المصرف العراقي الاسلامي :

أسس المصرف العراقي الإسلامي للإستثمار و التنمية في 19 ديسمبر 1992. تم استكمال الإجراءات القانونية لتعديل رأس المال وتم إقرار الزيادة ليصبح رأس مال المصرف (250) مليار دينار عراقي اعتباراً من تاريخ 2014/3/5. وعمل المصرف على مشاركة عجلة التنمية الاقتصادية والنمو في البلاد.

جدول (1) مؤشرات الاداء للمصرف العراقي الاسلامي للمدة 2005 - 2014 (%)

المؤشرات	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية	السنة
	356.63	1.57917	18.85	1.08	2005
	251.24	1.71713	15.20	-0.58	2006
	359.00	1.77535	132.22	0.04	2007
	178.48	2.1469	92.08	-0.39	2008
	392.89	1.68904	161.22	0.71	2009
	428.35	1.55092	203.07	0.12	2010
	164.00	2.70392	60.26	4.11	2011
	184.99	2.12932	101.40	7.15	2012
	179.17	1.96562	118.12	7.33	2013
	205.73	1.78674	144.18	1.81	2014
معدل النمو لاجمالي الفترة	- 5.35	1.24	22.56	5.30	

نلاحظ من خلال الجدول (1) ان هنالك تذبذباً واضحاً في مؤشر السيولة في المصرف العراقي الاسلامي , وهذا التذبذب كان نتاجاً للحالة الاقتصادية والسياسية في البلد خلال مدة البحث , اذ يمكن ملاحظة ان في عام 2005 مثلاً كانت نسبة السيولة مرتفعة جداً و بلغت (% 356.63) , وذلك للتخوف الكبير على الساحة المالية خلال تلك المدة بسبب حالة التحولات الاقتصادية والسياسية بعد احداث عام 2003 ما انعكس في تقليل حجم الاقراض وتفضيل السيولة بالنسبة للمصارف . واستمرت هذه النسبة بالتأرجح ارتفاعاً وانخفاضاً . وذلك تبعاً للحالة السياسية والاقتصادية التي انعكست سلباً أو ايجاباً على القطاع المالي عموماً وعلى المصارف على وجه التحديد , ولكن ما يلاحظ انه على المستوى الاجمالي خلال مدة البحث فقد شهد هذا المؤشر تحقيق معدل نمو بلغ (% 5.35 -) وهذا دليل واضح على تحفيز وتوجيه المصارف العراقية على الاستثمار والاحتفاظ بنسب سيولة اقل من المعتاد عليها في المصارف العراقية (إذ إن المصارف العراقية تمتاز بارتفاع نسبة السيولة لديها) . ما انعكس على تنشيط الاقتصاد العراقي في الجانب الاستثماري خلال مدة البحث .

ويتبين من الجدول المذكور آنفاً ان مؤشر معدل النمو للرفع المالي (مؤشر النمو المصرفي) قد ارتفع بشكل تدريجي خلال الاعوام 2005 - 2008 , وكان هذا الارتفاع نتيجة للحركة والنشاط الاقتصادي والمالي والمصرفي خلال السنوات الأولى بعد عام 2003 . وعلى الرغم من التخوف والظروف غير الطبيعية التي مر بها العراق ولكن كانت الملاحظة الهامة هي زيادة ارتفاع النشاط الاجمالي بالاقتصاد ككل . و ما يلاحظ بعد عام 2009 التآرجح الكبير والواضح في مديات الانخفاض والارتفاع خلال المدة 2009 - 2014 , وترجع هذه التباينات إلى التباين والتذبذب في الأوضاع المالية والاقتصادية في البلد خلال تلك المدة , لكن اجمالاً فقد حقق مؤشر النمو المصرفي للمصرف العراقي الاسلامي معدل نمو لاجمالي المدة بلغ (% 1.24) .

نلاحظ ايضا التذبذب الواضح في مؤشر الامان اذ يتباين صعوداً ونزولاً , ففي عام 2005 بلغ (% 18.85) بسبب الوضع الاقتصادي والمالي والمصرفي خلال السنوات الأولى بعد عام 2003 . ويمكن ملاحظة التذبذب الكبير الذي تلازم

مع مؤشر الامان للمصارف العراقية عموماً، ولكنه على المستوى الاجمالي فقد تحقق نمواً كبيراً بلغ نحو 22.56%، وهي نسبة كبيرة تشير إلى حجم الامان في هذا المصرف .

و نلاحظ التباين في مؤشر الربحية ايضاً ، ففي السنوات الأولى بعد عام 2003 وبسبب الوضع السياسي والاقتصادي في البلد فان الارباح المتحققة كانت بنسب ضئيلة أو وجود خسائر اذ بلغت نسب الربحية في عام 2006 (-0.58%) ، الا ان المؤشر بدأ بالارتفاع بشكل تدريجي وضئيل ويتذبذب واضح ، وبلغ معدل النمو الاجمالي لمؤشر الربحية لمصرف العراقي الاسلامي نحو (5.30%).

2- المصرف الوطني الاسلامي

أسس المصرف (كشركة مساهمة خاصة) برأسمال قدرة 25 مليار دينار مدفوع بالكامل وحصلت موافقة البنك المركزي العراقي على ممارسة اعمال الصيرفة الشاملة كما تم السماح للمصرف بالتوسط ببيع وشراء العملات الاجنبية.

جدول (2) مؤشرات الاداء للمصرف الوطني الاسلامي للمدة 2007 – 2014 (%)

السنة	المؤشرات	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية
2007	28.11	1.05295	218.65	-2.37	
2008	72.60	1.00543	154.54	4.20	
2009	153.47	1.01669	121.60	-1.39	
2010	159.02	1.45472	228.92	2.62	
2011	162.52	2.24166	82.52	3.25	
2012	128.44	2.76813	59.39	6.55	
2013	152.80	2.18556	90.22	6.34	
2014	253.80	1.97197	117.13	6.60	
	معدل النمو لاجمالي المدة	31.65	8.15	-7.5	2.12

نلاحظ من خلال الجدول (2) ان هنالك ارتفاعاً واضحاً في مؤشر السيولة في المصرف الوطني الاسلامي ، لكن النسبة انخفضت في عام 2012 اذ بلغت (128.44%) ويرجع ذلك إلى انعكاس الأوضاع الجيدة والمناخ الاستثماري الجيد في عام 2012، ثم ارتفعت النسبة مرة اخرى وصولاً لعام 2014. وبلغ معدل النمو لاجمالي المدة لمؤشر السيولة (31.65%).

نلاحظ بان مؤشر النمو المصرفي قد ارتفع بشكل تدريجي خلال الاعوام 2007 – 2012 على الرغم من الانخفاض القليل في عام 2008، وكان هذا الارتفاع نتيجة للحركة والنشاط الاقتصادي والمالي والمصرفي خلال هذه السنوات. ونلاحظ بانه بعد عام 2012 بدأت النسبة بالانخفاض التدريجي وصولاً لـ (1.97%) في عام 2014 ، لكن معدل نمو لاجمالي المدة بلغ (8.15) للمصرف الوطني الاسلامي .

اما فيما يخص مؤشر الامان للمصرف الوطني الاسلامي فقد شهد تذبذباً واضحاً صعوداً ونزولاً خلال المدة من 2007 - 2014, اذ ان للأوضاع السياسية والاقتصادية التي يمر بها البلد دور مباشر على عمل القطاع المصرفي وعلى نسب الامان خصوصاً . وهذا ما انعكس في مؤشر الامان ومعدل النمو الاجمالي على طوال مدة البحث , اذ بلغت نحو (-7.5%).

اما عن مؤشر الربحية فقد واجه تذبذباً كبيراً في السنين الثلاثة الأولى من تأسيس المصرف الوطني الاسلامي اذ تتباين بين الارتفاع والانخفاض , ولكن نلاحظ الارتفاع التدريجي بنسب الربحية للمدة من 2010 - 2014 , اذ بلغت (-2.62% - 6.60%). ونتيجة وجود النسبة الأولى لمؤشر الربحية بأشارة سالبة فمن غير الممكن استخراج معدل النمو عن طريق الوسط الهندسي, ولحساب معدل النمو نلجأ إلى طريقة الوسط الحسابي , اذ بلغ معدل النمو لمؤشر الربحية خلال مدة الدراسة نحو (2.12%).

3- مصرف ايلاف الاسلامي :

أسس المصرف بإسم مصرف البركة للإستثمار و التمويل برأس مال و قدره ملياري دينار عراقي باشر عمله من خلال فرعه الرئيس بتاريخ 23 حزيران 2001 و بتاريخ 28 حزيران 2007 صدر قرار دائرة تسجيل الشركات المتضمنة تعديلات متعددة ومن بينها تعديل إسم المصرف من مصرف البركة للإستثمار و التمويل إلى مصرف ايلاف الإسلامي (مساهمة خاصة).

جدول (3) مؤشرات الاداء لمصرف ايلاف الاسلامي للمدة 2007 - 2014 (%)

السنة	المؤشرات	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية
2007	2464.25	2.97516	671.82	-9.11	
2008	181.56	3.47834	61.11	3.28	
2009	116.80	2.75547	77.96	17.78	
2010	313.32	3.11176	113.29	7.37	
2011	183.77	2.86815	83.30	7.01	
2012	233.35	2.85385	108.47	3.33	
2013	153.57	1.80755	154.31	2.98	
2014	201.57	1.81270	201.58	2.08	
	معدل النمو لاجمالي المدة	-26.87	-6	-13.97	2.4

يبين الجدول (3) التذبذب الواضح والكبير في نسب السيولة خلال مدة البحث , اذ تتباين ارتفاعاً وانخفاضاً بسبب سياسة المصرف المتبعة فضلاً عن تاثيرات الأوضاع الاقتصادية للبلد . ولكن اجمالاً فقد انخفض معدل النمو لمؤشر السيولة في المصرف بنسبة (-26.87%).

ونلاحظ بان مؤشر النمو متذبذب بشكل كبير ايضاً وخصوصاً خلال السنوات الثلاث الأولى من تأسيس المصرف , وتبدأ نسب النمو بالانخفاض التدريجي للسنوات من 2010 - 2014 . ويرجع هذا الانخفاض إلى التباين والتذبذب في الأوضاع المالية والاقتصادية في البلد خلال المدة وهذا ما عكسه معدل النمو الاجمالي فقد شهد معدل النمو الاجمالي

للمدة نحو (-6%). اما مؤشر الامان فنلاحظ من خلال الجدول (3) تذبذباً واضحاً صعوداً ونزولاً خلال السنوات الأولى، لكن نلاحظ الارتفاع التدريجي بدءاً من عام 2011 - 2014، وبلغ مؤشر الامان الاجمالي لمصرف ايلاف الاسلامي (-13.97%). وبالنسبة لمؤشر الربحية فقد شهد تذبذباً واضحاً صعوداً ونزولاً خلال المدة من 2007 - 2014، ففي عام 2007 كان مؤشر الربحية يبين إلى وجود خسائر في المصرف لكن في السنوات اللاحقة حقق المصرف ارباحاً شهدت تبايناً من سنة إلى أخرى لكن اجمالاً فقد حقق مؤشر الربحية معدل نمو لاجمالي المدة بلغ (2.4%).

4- مصرف دجلة والفرات الاسلامي :

أسس مصرف دجلة والفرات للتنمية والاستثمار بموجب شهادة التأسيس ذات الرقم م0ش/27542 في 2005/8/24، وفتح أبوابه للزبائن في 2007/2/1 وتمكن المصرف من زيادة رأسماله في الربع الاخير من عام 2008 ليصبح (50) مليار دينار وقد بلغت تخصيصاته لغاية 2011/12/31 (4,4) مليار دينار واحتياطياته (7,3) مليار دينار وتم الأكتتاب لزيادة رأس المال إلى (100) مليار دينار .

جدول (4) مؤشرات الاداء لمصرف دجلة والفرات الاسلامي للمدة 2006 - 2014 (%)

المؤشرات	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية	السنة
	444.70	1.27151	368.74	-7.34	2006
	133.06	1.76864	143.14	1.51	2007
	113.16	2.23251	83.21	1.67	2008
	94.17	2.83536	61.97	3.88	2009
	228.26	3.68531	77.62	2.21	2010
	92.75	4.76353	32.56	2.29	2011
	83.32	3.24307	50.54	2.24	2012
	54.26	2.53300	72.97	2.11	2013
	64.31	2.33210	134.82	0.41	2014
	-19.33	6.97	-10.57	1.86	معدل النمو لاجمالي المدة

نلاحظ من خلال الجدول (4) ان هنالك تذبذباً واضحاً في مؤشر السيولة في مصرف دجلة والفرات الاسلامي، وهذا التذبذب كان نتاجاً للحالة الاقتصادية والسياسية في البلد خلال مدة البحث؛ ولذا نجد ان في عام 2006 مثلاً كانت نسبة السيولة مرتفعة جداً بلغت (444.70%)، وذلك للتخوف الكبير على الساحة المالية خلال تلك المدة بسبب حالة التحولات الاقتصادية والسياسية بعد احداث عام 2003. واستمرت هذه النسبة بالتأرجح ارتفاعاً وانخفاضاً. وذلك تبعاً للحالة السياسية والاقتصادية والتي انعكست سلباً وإيجاباً على القطاع المالي عموماً وعلى المصارف على وجه التحديد ولكن ما يلاحظ انه على المستوى الاجمالي خلال مدة البحث فقد شهد هذا المؤشر تحقيق معدل نمو بلغ (-19.33%).

وبتبيين من الجدول المذكور آنفاً ان مؤشر النمو قد ارتفع بشكل تدريجي خلال الاعوام 2006 - 2011، وكان هذا الارتفاع نتيجة للحركة والنشاط الاقتصادي والمالي والمصرفي خلال السنوات لتأسيس المصرف. وعلى الرغم من التخوف والظروف غير الطبيعية التي مر بها العراق ولكن كانت الملاحظة الكبيرة هي زيادة ارتفاع النشاط الاجمالي بالاقتصاد

ككل. ولكن ما يلاحظ بعد عام 2012 الانخفاض الواضح في مؤشر النمو, لكن اجمالاً فقد حقق مؤشر النمو لمصرف دجلة والفرات الاسلامي معدل نمو لاجمالي المدة بلغ (6.97%).

ونلاحظ ايضا التذبذب الواضح في مؤشر الامان اذ يتباين صعوداً ونزولاً , ففي عام 2006 بلغ (368.74%) بسبب الوضع الوضع الاقتصادي والمالي والمصرفي العراقي ووصل في عام 2014 إلى (134.82%) بعد التذبذبات الكبيرة التي حصلت في مدة البحث. ولكن اجمالاً فقد حقق مؤشر الامان لمصرف دجلة والفرات الاسلامي معدل نمو لاجمالي المدة بلغ (-10.57%).

و نلاحظ التباين في مؤشر الربحية ايضاً , ففي عام 2006 مثلاً بلغت الخسائر (-7.34%) وبسبب الوضع السياسي والاقتصادي في البلد فان الارباح المتحققة في السنوات اللاحقة كانت بنسب ضئيلة , اذ بلغت نسب الربحية في عام 2014 (0.41%), وبلغ معدل النمو الاجمالي لمؤشر الربحية لمصرف دجلة والفرات الاسلامي نحو (1.86%).

5- مصرف كوردستان الاسلامي

مصرف كوردستان للتنمية والاستثمار هو المصرف الرائد في إقليم كوردستان وهو احد من أنجح المصارف الإسلامية في العراق. أسس في عام 2005 م كشركة قطاع خاص من قبل مجموعة من رجال الأعمال العراقيين البارزين بما في ذلك المصرفيين والممولين بمشاركة خمسة مصارف عراقية خاصة معروفة.

جدول (5) مؤشرات الاداء لمصرف كوردستان الاسلامي للمدة 2005 – 2014 (%)

السنة	المؤشرات	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية
2005	1466.41	1.21646	552.25	-0.21	
2006	203.35	2.45255	99.22	0.50	
2007	202.54	2.31262	96.05	4.74	
2008	280.95	3.78621	39.93	5.28	
2009	253.37	4.55498	30.72	4.39	
2010	212.50	3.71606	40.70	2.18	
2011	259.94	3.20653	59.27	4.28	
2012	163.95	2.64520	67.87	3.88	
2013	395.17	2.52566	75.61	3.97	
2014	415.49	2.28654	89.77	4.18	
المدة	معدل النمو لاجمالي	6.51	-11.84	1.44	-16.61

نلاحظ من خلال الجدول (5) ان هنالك انخفاضاً واضحاً في مؤشر السيولة في مصرف كوردستان الاسلامي , لكن النسبة انخفضت في عام 2006 اذ بلغت (203.35%), ثم اخذت بالتذبذب انخفاضاً وارتفعاً طفيفاً إلى ان وصلت إلى (415.49%) في عام 2014. وبلغ معدل النمو لاجمالي المدة لمؤشر السيولة نحو (-11.84%). ونلاحظ التباين في

مؤشر النمو في المصرف, فقد ارتفع وانخفض بشكل طفيف خلال الاعوام 2005 - 2014 لكن معدل النمو لاجمالي المدة بلغ (6.51).

اما عن مؤشر الامان لمصرف كردستان الاسلامي فقد شهد تذبذباً واضحاً صعوداً ونزولاً خلال المدة من 2007 - 2014, اذ ان للأوضاع السياسية والاقتصادية التي يمر بها البلد دور مباشر على عمل القطاع المصرفي وعلى نسب الامان خصوصاً . نلاحظ بان معدل النمو الاجمالي لمؤشر الامان خلال مدة البحث بلغ (-16.61).

و نلاحظ التباين في مؤشر الربحية ايضاً , ففي عام 2005 مثلاً بلغت الخسائر (-0.21%) وبسبب الوضع السياسي والاقتصادي في البلد فان الارباح المتحققة في السنوات اللاحقة كانت بنسب ضئيلة ومتباينة , اذ بلغت نسب الربحية في عام 2014 (4.18%) , وبلغ معدل النمو الاجمالي لمؤشر الربحية لمصرف دجلة والفرات الاسلامي (% 1.44).

واجمالاً علينا ملاحظة بعض المفاسل عن المصارف الاسلامية العراقية عينة البحث ومنها :

- 1- شهدت معظم مؤشرات الاداء (السيولة والنمو والامان والربحية) تذبذباً واضحاً خلال مدة البحث , وسبب ذلك التذبذب هو الحالة الاقتصادية والسياسية والامنية التي حدثت بالعراق خلال مدة البحث.
- 2- شهدت اغلب مؤشرات المصارف عينة البحث تراجعاً واضحاً بعد عام 2012 ونتيجة ذلك كانت بسبب ازمة الثقة والشبهات في عمل واليات البنك المركزي العراقي من جانب والهالة الاعلامية عن وضع السياسات النقدية ومثانتها من جهة اخرى ما انعكس على المؤشرات المالية واداء المصارف عموماً والمصارف الاسلامية في العراق تحديداً .
- 3- شهدت مؤشرات النمو في المصارف الاسلامية العراقية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (المصرف العراقي, المصرف الوطني, مصرف إيلاف, مصرف دجلة والفرات , مصرف كردستان) نحو (1.24 , 8.15 , -6 , 6.97 , 6.51).
- 4- شهدت مؤشرات السيولة في المصارف الاسلامية العراقية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (المصرف العراقي, المصرف الوطني, مصرف إيلاف, مصرف دجلة والفرات , مصرف كردستان) نحو (-5.35, 31.65, -26.87, -19.33, -11.84).
- 5- شهدت مؤشرات الربحية في المصارف الاسلامية العراقية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (المصرف العراقي, المصرف الوطني, مصرف إيلاف, مصرف دجلة والفرات , مصرف كردستان) نحو (5.3, 2.12, 2.4, 1.86, 1.44).
- 6- شهدت مؤشرات الامان في المصارف الاسلامية العراقية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (المصرف العراقي, المصرف الوطني, مصرف إيلاف, مصرف دجلة والفرات , مصرف كردستان) نحو (22.56, -7.5, -13.97, -10.57, 6.51).

ثانياً : المصارف الامارتية عينة البحث :**1- مصرف الشارقة الاسلامي :**

تم تأسيس مصرف الشارقة الإسلامي لتقديم الخدمات المصرفية التجارية للشركات والأفراد. وظل يمارس الأعمال المصرفية التقليدية حتى نقطة التحول عام 2002 عندما أصبح أول مصرف في العالم يتحول إلى مصرف إسلامي.

جدول (6) مؤشرات الاداء لمصرف الشارقة الاسلامي للمدة 2005 – 2014 (%)

السنة	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية
2005	37.52	2.51504	17.48	3.51
2006	38.96	3.62273	47.73	2.63
2007	61.04	4.88848	31.91	2.77
2008	53.89	3.73285	45.89	1.49
2009	72.69	3.74610	43.25	1.63
2010	85.81	3.83341	41.89	1.60
2011	58.76	4.02463	42.37	1.42
2012	50.87	4.12166	39.21	1.49
2013	55.63	4.79108	38.11	1.41
2014	61.89	5.66928	31.44	1.45
معدل النمو لاجمالي المدة	5.13	8.46	6.05	-8.46

نلاحظ من خلال الجدول (6) بان هنالك تذبذبا واضحا ارتفاعاً وانخفاضاً في مؤشر السيولة لمصرف الشارقة الاسلامي , اذ بلغ في عام 2005 (37.52%) وارتفع بالسنتين اللاحقتين وعاود الارتفاع والانخفاض وصولاً إلى (61.89%) في عام 2014. وجمالاً بلغ معدل النمو لمؤشر السيولة لمصرف الشارقة الاسلامي (5.13%).

اما بالنسبة لمؤشر النمو فنلاحظ الارتفاع التدريجي للسنوات الثلاث الأولى في مدة البحث ثم انخفض في عام 2008 اذ بلغ (3.73285) ثم عاود المؤشر الارتفاع وصولاً إلى (5.66928) في عام 2014. وان معدل النمو الاجمالي لمؤشر النمو لمصرف الشارقة بلغ (8.46). ويبين الجدول (6) بان مؤشر الامان يعاني من تذبذبا واضحا خلال مدة البحث فنلاحظ الانخفاض والارتفاع من سنة لآخرى. وبلغ اجمالي معدل النمو لمؤشر الامان لمصرف الشارقة بلغ (6.05). ويمكن ملاحظة التباين في مؤشر الربحية ايضاً , وبلغ معدل النمو الاجمالي لمؤشر الربحية لمصرف الشارقة الاسلامي (-8.46).

2- مصرف ابو ظبي الاسلامي

مصرف أبوظبي الإسلامي هو واحد من أكبر مصارف التجزئة في دولة الإمارات العربية المتحدة . يستفيد 750,000 عميل من شبكة من مؤلفة من 88 فرعاً و أكثر من 700 جهاز صراف آلي ، وكذلك عبر الإنترنت والهاتف الجوال و الهاتف المصرفي ، وتوفر لهم إمكانية الوصول إلى حساباتهم على مدار 24 ساعة في اليوم.

جدول (7) مؤشرات الاداء لمصرف ابو ظبي الاسلامي للمدة 2005 – 2014 (%)

المؤشرات	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية	السنة
	24.70	11.0115	11.18	1.55	2005
	24.69	13.1031	11.63	1.58	2006
	31.83	8.12455	18.30	1.75	2007
	31.00	9.08509	15.04	1.66	2008
	29.16	8.96965	14.82	0.12	2009
	42.74	9.27885	14.35	1.36	2010
	78.73	8.67279	15.54	1.55	2011
	66.54	6.77089	20.63	1.40	2012
	106.22	7.92463	17.24	1.41	2013
	73.28	8.18102	16.13	1.86	2014
معدل النمو لاجمالي المدة	11.48	-2.92	3.73	1.84	

نلاحظ من خلال الجدول (7) بان هنالك تنديبا واضحا ارتفاعاً وانخفاضاً في مؤشر السيولة لمصرف ابو ظبي الاسلامي , اذ بلغ في عام 2005 (24.70%) وارتفع وانخفض بالسنوات اللاحقة وصولاً إلى (73.28%) في عام 2014. واجمالياً بلغ معدل النمو لمؤشر السيولة لمصرف الشارقة الاسلامي (11.48%). اما بالنسبة لمؤشر النمو فنلاحظ التباين والتذبذب ارتفاعاً وانخفاضاً من سنة إلى اخرى خلال مدة البحث ثم انخفض في عام 2012 اذ بلغ (6.77089) ثم عاود المؤشر الارتفاع وصولاً إلى (8.18102) في عام 2014. وان معدل النمو الاجمالي لمؤشر النمو لمصرف ابو ظبي بلغ (-2.92). ويبين الجدول (7) بان مؤشر الامان يعاني من تنديبا واضحا خلال مدة البحث فنلاحظ الانخفاض والارتفاع من سنة لآخرى. وبلغ اجمالي معدل النمو لمؤشر الامان لمصرف ابو ظبي بلغ (3.73).

ونلاحظ التباين في مؤشر الربحية أيضاً , ففي عام 2005 مثلاً بلغت الارباح (1.55%), ونلاحظ الارتفاع التدريجي الضئيل خلال السنوات الثلاث الأولى من عينة البحث , ثم بدأت بالتذبذب بعد ذلك وصولاً لعام 2014 اذ بلغ المؤشر (1.86%), وبلغ معدل النمو الاجمالي لمؤشر الربحية لمصرف ابو ظبي الاسلامي (1.84).

3- مصرف دبي الاسلامي

أسس مصرف دبي الإسلامي في عام 1975 كأول مصرف إسلامي يطبق مبادئ الإسلام في جميع نشاطاته، وأكبر مصرف إسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويدير المصرف حالياً شبكة واسعة من الفروع في دولة الإمارات العربية المتحدة.

جدول (8) مؤشرات الاداء لمصرف دبي الاسلامي للمدة 2005 – 2014 (%)

السنة	المؤشرات	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية
2005	45.13	11.1998	11.50	2.47	
2006	33.59	7.30192	18.49	2.45	
2007	35.54	7.90989	16.36	2.98	
2008	45.01	9.52692	13.44	2.03	
2009	82.85	9.38717	13.99	1.44	
2010	74.55	8.56297	16.59	0.90	
2011	72.83	8.90413	15.67	1.17	
2012	86.78	9.03087	15.81	1.25	
2013	110.22	6.93227	20.67	1.52	
2014	60.64	6.99688	19.17	2.62	
	معدل النمو الاجمالي المدة	2.99	-4.59	5.24	0.6

نلاحظ من خلال الجدول (8) بأن هنالك تذبذباً واضحاً ارتفاعاً وانخفاضاً في مؤشر السيولة لمصرف دبي الاسلامي , اذ بلغ في عام 2005 (45.13%) , وارتفع وانخفض بالسنوات اللاحقة وصولاً إلى (60.64%) في عام 2014, واجمالياً بلغ معدل النمو لمؤشر السيولة لمصرف الشارقة الاسلامي (2.99%).

أما بالنسبة لمؤشر النمو فنلاحظ التباين والتذبذب ارتفاعاً وانخفاضاً من سنة إلى أخرى خلال مدة البحث ثم انخفض في عام 2006 اذ بلغ (7.30192) ثم عاود المؤشر الارتفاع والانخفاض وصولاً إلى (6.99688) في عام 2014. وان معدل النمو الاجمالي لمؤشر النمو لمصرف دبي بلغ (-4.59). ويبين الجدول (8) بان مؤشر الامان يعاني من تذبذباً واضحاً خلال مدة البحث فنلاحظ الانخفاض والارتفاع من سنة لآخرى. وبلغ اجمالي معدل النمو لمؤشر الامان لمصرف دبي بلغ (5.24). نلاحظ أيضاً التباين في مؤشر الربحية ايضاً , ففي عام 2005 مثلاً بلغت الارباح (2.47%), ونلاحظ التذبذب الضئيل خلال مدة البحث , ثم تبدأ بالتذبذب بعد ذلك وصلاً لعام 2014 اذ بلغ المؤشر (2.26%), وبلغ معدل النمو الاجمالي لمؤشر الربحية لمصرف دبي الاسلامي (0.6%).

4. مصرف الإمارات الاسلامي :

أسس مصرف الإمارات الإسلامي في عام ٢٠٠٤ بهدف توفير أعلى مستوى من الخدمات المصرفية الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

جدول (9) مؤشرات الاداء لمصرف الامارات للمدة 2005 – 2014 (%)

المؤشرات السنة	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية
2005	16.78	5.58167	23.88	1.06
2006	23.56	10.8438	10.68	1.12
2007	28.01	12.7195	9.58	1.41
2008	39.11	15.7701	8.55	1.52
2009	29.09	8.80295	14.79	0.52
2010	30.01	11.1871	12.08	0.18
2011	28.44	8.66951	14.47	-2.09
2012	30.28	14.4503	7.23	0.22
2013	30.55	9.56558	14.39	0.35
2014	31.67	9.53146	14.32	0.85
معدل النمو لاجمالي المدة	6.55	5.49	-4.98	-2.18

نلاحظ من خلال الجدول (9) بان هنالك تذبذبا واضحا ارتفاعاً وانخفاضاً في مؤشر السيولة لمصرف الامارات الاسلامي , اذ بلغ في عام 2005 (16.78%) وارتفع المؤشر بالسنوات اللاحقة وصولاً إلى (29.09%) في عام 2009, ثم بدأ بالارتفاع والانخفاض حتى وصل إلى (31.67%) في عام 2014 واجمالياً بلغ معدل النمو لمؤشر السيولة لمصرف الامارات الاسلامي (6.55%).

اما بالنسبة لمؤشر النمو فنلاحظ الارتفاع التدريجي للسنوات الأربع الأولى في مدة البحث ثم انخفض في عام 2009 اذ بلغ (8.80295) ثم بدأت النسبة بالتذبذب ارتفاعاً وانخفاضاً وصولاً إلى (9.53146) في عام 2014. وان معدل النمو الاجمالي لمؤشر النمو لمصرف الامارات بلغ (5.49).

يبين الجدول (9) بأن مؤشر الامان يعاني من انخفاضاً تدريجياً للسنوات الاربعه الأولى في مدة البحث ثم ارتفع في عام 2009 اذ بلغ (14.79%) وبعدها بدأت النسبة بالتذبذب وصولاً إلى (14.32%) في عام 2014. وبلغ اجمالي معدل النمو لمؤشر الامان لمصرف الامارات بلغ (-4.98).

اما بالنسبة لمؤشر الربحية فنلاحظ الارتفاع التدريجي للسنوات الأربع الأولى في مدة البحث ثم انخفض في عام 2009 اذ بلغ (0.52%) واستمر الانخفاض حتى عام 2011 اذ بلغ (-2.09) ثم عاود المؤشر الارتفاع بشكل تدريجي وضئيل وصولاً إلى (0.85%) في عام 2014. وان معدل النمو الاجمالي لمؤشر الربحية لمصرف الامارات بلغ (-2.18).

واجمالياً علينا ملاحظة بعض المفاسل عن المصارف الاسلامية الاماراتية عينة البحث ومنها:

1- شهدت مؤشرات النمو في المصارف الاسلامية الاماراتية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (مصرف الشارقة, مصرف ابو ظبي, مصرف دبي, مصرف الامارات) نحو (8.46, -2.92, -4.59, 5.49).

2- شهدت مؤشرات السيولة في المصارف الاسلامية الاماراتية تنذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (مصرف الشارقة, مصرف ابو ظبي, مصرف دبي, مصرف الامارات) نحو (5.13, 11.48, 2.99, 6.55).

3- شهدت مؤشرات الربحية في المصارف الاسلامية الاماراتية تنذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (مصرف الشارقة, مصرف ابو ظبي, مصرف دبي, مصرف الامارات) نحو (-8.46, 1.84, 0.6, -2.18).

4- شهدت مؤشرات الامان في المصارف الاسلامية الاماراتية تنذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (مصرف الشارقة, مصرف ابو ظبي, مصرف دبي, مصرف الامارات) نحو (6.05, 3.73, 5.24, -4.98).

ثالثاً: مؤشرات الاداء الكلية للمصارف عينة البحث :

1- المصارف العراقية :

جدول (10) مؤشرات الاداء الكلية للمصارف الاسلامية العراقية (%)

المؤشرات	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية
المصرف العراقي الاسلامي	-5.35	1.24	22.56	5.3
المصرف الوطني الاسلامي	31.65	8.15	-7.5	-13.97
مصرف ايلاف الاسلامي	-26.87	-6	-13.97	2.4
مصرف دجلة والفرات	-19.33	6.97	-10.57	1.86
مصرف كوردستان	-11.84	6.51	-16.61	1.44

من الجدول (10) يمكن ملاحظة الاتي :

- ان هنالك معدلات سالبة في معظم المصارف الاسلامية العراقية الخاصة بمؤشرات السيولة , وهذا دلالة واضحة على تفعيل الاستثمارات ودخول المصارف الاسلامية في أنشطة متعددة , وقابلية المصارف العراقية على الدخول بالعملية الاستثمارية سينعكس على الواقع الاقتصادي.
- يلاحظ على مؤشرات النمو للمصارف الاسلامية العراقية انها قد واجهت معدلات كبيرة خلال مدة البحث, ما انعكس على واقعها في تقديم الخدمات .
- يلاحظ انخفاض معدلات نمو مؤشر الامان في المصارف الاسلامية العراقية عينة البحث , وهذا يأتي من عاملين مهمين , الأول هي حالة البلد والأوضاع المربكة في المجال الاقتصادي . و الثانية دخول المصارف عينة البحث في استثمارات كبيرة وعديدة ما انعكس على واقع مؤشر الامان في تلك المصارف
- يلاحظ ان مؤشر الربحية كان منخفضاً نسبياً مقارنة بحجم الاموال والنشاط الذي تقوم به المصارف الاسلامية , وهذا يدل على ضرورة رفع مستوى اداء تلك المصارف ورفع قابليتها وخدماتها لرفع مستوى مؤشر الربحية في تلك المصارف.

2- المصارف الاماراتية :

جدول (11) مؤشرات الاداء الكلية للمصارف الاسلامية الاماراتية (%)

المؤشرات	مؤشر السيولة	مؤشر النمو	مؤشر الامان	مؤشر الربحية
مصرف الشارقة الاسلامي	5.13	8.46	6.05	-8.46
مصرف ابو ظبي الاسلامي	11.48	-2.92	3.73	1.84
مصرف دبي الاسلامي	2.99	-4.59	5.24	0.6
مصرف الامارات الاسلامي	6.55	5.49	-4.98	-2.18

من الجدول (11) يلاحظ على مؤشرات اداء المصارف الاتي :

- يلاحظ ارتفاع معدلات نمو مؤشر السيولة وهذا نتيجة التزام المصارف بقرارات بازل 1 و 2 , والازمات التي عصفت بالنظام المالي عموماً والمصارف على وجه التحديد , ما أدى بالمصارف الاسلامية إلى زيادة كفاءة رأس المال .
- يلاحظ ارتفاع مؤشر النمو في بعض المصارف الاسلامية الاماراتية وحقت نمواً كبيراً (مصرف الشارقة والامارات الاسلاميان) في مقابل انخفاض في مصرفين وهما (ابو ظبي ودبي الاسلاميان) .
- يلاحظ ارتفاع مؤشر الامان في المصارف الاماراتية عموماً وهذا ناتج من التوجه العام للقطاع المصرفي عموماً بعد الازمة المالية العالمية 2007-2008 .
- يلاحظ انخفاض مؤشرات الربحية في المصارف الاسلامية الاماراتية .
- ما يلاحظ ويسجل على المصارف الاسلامية الاماراتية الاستقرار النسبي على طوال مدة البحث , وكان هناك تذبذبات ولكن بمستويات معقولة في ظل البيئة الاستثمارية للقطاع المصرفي على المستوى العالمي والمحلي .

المبحث الثالث**تحليل مؤشرات الربحية في المصارف عينة البحث**

لقد تم اعتماد نسب الربحية من بين اربعة مؤشرات (السيولة والامان والربحية والنمو) والمتمثلة بمؤشرات الربحية كونها تمثل العمود الرئيس في عمل المصارف عموماً والمصارف الاسلامية على وجه التحديد.

1- معدل العائد إلى الموجودات (P₁)

تمثل هذه النسبة مؤشراً هاماً لبيان ربحية المصارف, وتمثل حجم الارباح المتحصل عليها من كل وحدة نقد في الموجودات , إذ تتمثل هذه النسبة أو المؤشر بقسمة صافي الدخل إلى اجمالي الموجودات المصرفية , ويمكن القول بأن هذا المؤشر يعكس كفاءة وامكانية الادارة في استثمار موارد المصرف بالشكل الذي يحقق مدخولات تتناسب مع حجم الاستثمار فيه وتلبي رغبات المستثمرين في الحصول على ارباح مناسبة تتناسب وقيمة استثماراتهم .

أ- **المصارف العراقية** : وقد تم اعتماد المصارف الاسلامية العراقية بترقيمتها من 1-5 تمثلت (المصرف العراقي, المصرف الوطني, مصرف ايلاف, مصرف دجلة والفرات , مصرف كوردستان) وكما في الجدول الآتي :

جدول (12) نسبة معدل العائد إلى الموجودات (P₁) للمصارف العراقية (%)

المصرف	السنة									
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005
1	0.018	0.073	0.071	0.041	0.0012	0.007	-0.0038	0.0003	-0.005	0.0108
2	0.066	0.063	0.065	0.032	0.026	-0.013	0.042	-0.023		
3	0.020	0.029	0.033	0.070	0.073	0.177	0.032	-0.091		
4	0.0041	0.021	0.022	0.022	0.022	0.038	0.016	0.015	-0.073	
5	0.041	0.039	0.038	0.042	0.021	0.043	0.052	0.047	0.005	-0.002
المتوسط	0.029	0.045	0.0458	0.0414	0.028	0.0504	0.027	0.0103	0.0243	0.0044

يتضح من خلال الجدول (12) ان المتوسط العام لنسبة معدل العائد على الموجودات P1 للمصارف العراقية بلغ (0.0238) والملاحظ ان ثلاثة مصارف من اصل خمسة في عينة البحث قد سجلت اعلى من المتوسط العام , وهذا يشير بوضوح إلى أن المصارف العراقية تسجل نسب مرتفعة كمتوسط اكثر قدرة في استثمار مواردها وتوليد الارباح. أما على مستوى سنوات الدراسة (2005 -2014) فقد سجلت الاعوام من 2008 إلى 2014 أعلى من المتوسط العام (0.0238) وهذا يشير بوضوح إلى قدرة المصارف الاسلامية العراقية عينة الدراسة على توليد الارباح خلال سبع سنوات من اصل عشر سنوات مدة الدراسة , اي هناك انخفاض في قدرة المصارف في الاعوام 2005 و 2006 و 2007 , وهذا نتاج طبيعي لحدائة التجربة المصرفية الاسلامية بعد عام 2003.

ب- **المصارف الاماراتية**: وقد تم اعتماد المصارف الاسلامية الاماراتية بترقيمتها من 1-4 تمثلت (مصرف الشارقة, مصرف ابو ظبي, مصرف دبي, مصرف الامارات) وكما في ادناه:

جدول (13) نسبة معدل العائد إلى الموجودات (P₁) للمصارف الاماراتية (%)

المصرف	السنة									
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005
1	0.0144	0.0141	0.0148	0.0141	0.0159	0.0162	0.0149	0.0277	0.0262	0.0351
2	0.0156	0.0140	0.0140	0.0155	0.0136	0.0012	0.0166	0.0174	0.0157	0.0155
3	0.0226	0.0151	0.0125	0.0116	0.0091	0.0143	0.0203	0.0297	0.0244	0.0247
4	0.0084	0.0035	0.0021	-0.0208	0.0018	0.0051	0.0151	0.0140	0.0112	0.0105
المتوسط	0.0152	0.0116	0.0043	0.0051	0.01007	0.0036	0.0167	0.0222	0.0193	0.0214

يتضح من الجدول (13) والخاص بنتائج هذا المؤشر للمصارف الاماراتية عينة البحث ان المتوسط العام لمجموع المشاهدات بلغ (0.0141) , إذ ان هناك مصرفين من اصل اربع مصارف تجاوزت هذه النسبة , ما يدل على قدرة وكفاءة المصارف الاسلامية الاماراتية على توليد الارباح من استثماراتها للموجودات . اما على مستوى سنوات الدراسة فقد تبين ان المتوسط لمجموع المصارف خلال السنوات الأولى من مدة البحث كان مرتفعاً واعلى من المتوسط العام ولكن بدأ بالانخفاض بعد عام 2008 , وقد سجل انخفاضا كبيرا للاعوام من 2009 إلى 2013 , ولكن بدأ بالتعافي تدريجياً بعد

عام 2013, والسبب في ذلك يرجع إلى الازمة المالية العالمية الكبرى في اعوام 2007 -2008 والتي اثرت بشكل كبير على مجمل القطاع المالي العالمي وخاصة المصارف .

2- معدل العائد إلى حق الملكية (P₂)

تعد هذه النسبة من بين المؤشرات ذات الاهمية القصوى بالنسبة للملاك والمساهمين , وذلك لانها تقيس كفاءة المصرف في توليد الأرباح من كل وحدة تقديرية من حقوق المساهمين , وتتراوح النسبة المرغوب بها في هذه النسبة بين (15-20%) في الأوقات التي لا تشهد فيها القطاعات المالية ازمت معينة.

أ- المصارف العراقية :

جدول (14) نسبة معدل العائد إلى حق الملكية (P₂) للمصارف العراقية (%)

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
0.0453	0.0323	0.1440	0.1522	0.1110	0.0019	0.0119	-0.0083	0.0006	-0.0098	0.0170	1
0.0705	0.1302	0.1386	0.1812	0.0728	0.0381	-0.0141	0.0422	-0.0249			2
0.0433	0.0207	0.0297	0.0332	0.0701	0.0736	0.1778	0.0328	-0.0911			3
0.0452	0.0096	0.0533	0.0726	0.1090	0.0814	0.1100	0.0372	0.0266	-0.0933		4
0.1035	0.0956	0.1003	0.1026	0.1372	0.0810	0.1997	0.1998	0.1096	0.0122	-0.0025	5
0.0616	0.0577	0.0932	0.1084	0.1001	0.0552	0.0971	0.0607	0.0041	0.0303	0.0072	المتوسط

يتضح من الجدول (14) ان المتوسط العام لنسب معدل العائد على حق الملكية بلغ (0.0616), وان هناك مصرفين فقط من اصل خمسة مصارف عراقية عينة البحث قد تجاوزا هذا المتوسط وهما المصرف الثاني والخامس , مما يؤشر على ان هناك تبايناً في مجال استثمار وتوليد الارباح في جانب حقوق الملكية في المصارف العراقية عينة البحث .

ب- المصارف الاماراتية :

جدول (15) نسبة معدل العائد إلى حق الملكية (P₂) للمصارف الاماراتية (%)

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
0.076	0.0822	0.0676	0.0612	0.0569	0.0612	0.0610	0.0556	0.1355	0.0951	0.0883	1
0.127	0.1279	0.1114	0.0949	0.1347	0.1262	0.0109	0.1509	0.1418	0.2065	0.1709	2
0.157	0.1583	0.1051	0.1128	0.1038	0.0771	0.1349	0.1938	0.2356	0.1788	0.2769	3
0.062	0.0808	0.0335	0.0314	-0.1810	0.0202	0.0455	0.2392	0.1789	0.1216	0.0590	4
0.106	0.112	0.079	0.075	0.0286	0.0712	0.0631	0.1599	0.172	0.1505	0.1488	المتوسط

يتضح من الجدول (15) ان المتوسط العام لنسبة معدل العائد على حق الملكية في المصارف الاماراتية الاسلامية قد بلغ (0.106) وان هناك مصرفين من اصل اربعة مصارف اسلامية عينة البحث قد تجاوزت هذه النسبة ما يؤشر على حجم التباين في استثمار حقوق الملكية وتوليد الارباح , اما على مستوى سنوات الدراسة فقد تجاوزت خمسة سنوات من اصل عشر سنوات هذا المتوسط .

3- معدل العائد إلى الودائع (P₃)

تعد نسبة معدل العائد إلى الودائع ذات اهمية بالنسبة للملاك وللمودعين , اذا يمثل هذا المؤشر قدرة المصرف في المنافسة للحصول على حصته السوقية من الاموال المودعة لديه . ويمكن عدّه كئمن أو تكلفة جذب الودائع . وبإمكان

المصرف ان يصبح أكثر كفاءة في جمع الودائع وتحويلها إلى استثمارات مربحة , فهو بذلك يعد مؤشر جيد للاستثمار الناجح من الاموال المودعة لدى المصرف .

أ- المصارف العراقية :

جدول (16)نسبة معدل العائد إلى الودائع (P₃) للمصارف العراقية (%)

المصرف	السنة										
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
1	0.0471	0.0467	0.1701	0.1543	0.0669	0.0038	0.0193	-0.0076	0.0008	-0.0149	0.0323
2	0.0657	0.1525	0.1251	0.1076	0.0601	0.0872	-0.0171	0.0653	-0.0546		
3	0.0850	0.0759	0.0829	0.1029	0.1675	0.2597	0.3820	0.06979	-1.82097		
4	0.0452	0.0096	0.0533	0.0726	0.1090	0.0814	0.1100	0.03723	0.02668	-0.0933	
5	0.0590	0.0858	0.0758	0.0696	0.0813	0.0329	0.0613	0.07980	0.10535	0.0121	-0.0139
المتوسط	0.0264	0.0741	0.1014	0.1014	0.0969	0.0930	0.1111	0.04890	0.34854	0.0320	0.0091

يتضح من الجدول (16) أن المتوسط العام لمشاهدات هذه النسبة بلغت (0.0264) وان هناك (4) مصارف من اصل (5) مصارف عينة البحث في العراق سجلت أعلى من المتوسط العام للمشاهدات , هذا يدل على ان هذه المصارف هي أكثر كفاءة في جمع الودائع وتحويلها إلى استثمارات مربحة , وان أعلى متوسط سجل على مستوى المصارف كان في المصرف الثاني اذ بلغ (0.0657) , في حين ان أدنى نسبة سجلت كانت في المصرف الثالث وبلغ (-0.085) . ويلاحظ ان هنالك انخفاض في الاعوام 2005 و 2006 و 2007 , وهذا نتاج طبيعي لحدثة التجربة المصرفية الاسلامية بعد عام 2003.

ب- المصارف الاماراتية :

جدول (17)نسبة معدل العائد إلى الودائع (P₃) للمصارف الاماراتية (%)

المصرف	السنة										
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
1	0.0329	0.0258	0.0258	0.0239	0.0241	0.0256	0.0268	0.0253	0.0432	0.0454	0.0634
2	0.0191	0.0206	0.0192	0.0198	0.0209	0.0181	0.0011	0.0220	0.0259	0.0240	0.0190
3	0.0247	0.0303	0.0217	0.0174	0.0162	0.0128	0.0188	0.0264	0.0385	0.0330	0.0314
4	0.0066	0.0115	0.0048	0.0022	-0.0261	0.0024	0.0067	0.0204	0.0171	0.0129	0.0140
المتوسط	0.0208	0.0221	0.0178	0.0152	0.0087	0.0147	0.0134	0.0236	0.0312	0.0288	0.0320

يتضح من الجدول (17) أن المتوسط العام لمشاهدات هذه النسبة بلغت (0.0208) وان هناك مصرفين من اصل (4) مصارف عينة البحث في الامارات سجلا أعلى من المتوسط العام للمشاهدات وان أعلى متوسط سجل على مستوى المصارف كان في المصرف الأول اذ بلغ (0.0329) هذا يدل على ان هذه المصارف أكثر كفاءة في جمع الودائع وتحويلها إلى استثمارات لتحقيق الارباح , ونلاحظ الانخفاض في هذه النسبة يبدأ من عام 2009 إلى عام 2013 .

3- هامش صافي الدخل (P₄) : ان هذا المؤشر يقيس صافي الدخل المتحقق لكل وحدة نقد من اجمالي الإيرادات

. و يقيس ايضاً قدرة المصرف على الرقابة والسيطرة على النفقات , وذلك لان صافي الدخل يساوي اجمالي الإيرادات مطروحاً منها النفقات . وكلما كبر الهامش الصافي دل ذلك على كفاءة المصرف في خفض النفقات

أ-المصارف العراقية

جدول (18) هامش صافي الدخل (P₄) للمصارف العراقية (%)

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
2.547	3.14397	6.92357	7.67244	7.38582	0.0390	0.2694	-0.0941	0.0161	-0.2018	0.32	1
0.316	0.6786	0.7178	0.7565	0.3495	0.4341	-0.5276	0.46874	-0.3476			2
0.175	0.376	0.5154	0.6724	0.8179	0.7533	0.79583	0.24035	-2.77085			3
-0.050	0.1049	0.2605	0.3017	0.4552	0.3849	0.42673	0.25937	0.22291	-2.86919		4
0.422	0.5581	0.6451	0.6186	0.5512	0.4019	0.63633	0.62687	0.37177	0.06358	-0.24	5
0.6257	0.9724	1.8125	2.0043	1.9119	0.4026	0.3201	0.3002	-0.5015	-1.0024	0.03	المتوسط

يتضح من الجدول (18) أن المتوسط العام لنسبة هامش صافي الدخل للمصارف العراقية بلغ (0.625) وان هناك مصرفاً واحداً فقط وهو المصرف الأول تجاوز هذه النسبة من اصل خمسة مصارف, اي ان هذا المصرف لديه الكفاءة في خفض النفقات . اما سنوات الدراسة , هناك اربع سنوات من اصل عشرة سجلت اعلى من المتوسط العام للمشاهدات (0.625) وتمتد هذه السنوات الاربعة من 2011 إلى 2014 . وتدني هذا المؤشر يدل بوضوح على ضعف مقدرة المصارف الاسلامية العراقية على خفض التكاليف والنفقات التي تتحملها , وتعكس عدم كفاءة المصارف الاسلامية العراقية عينة البحث في جانب زيادة الارباح عبر خفض التكاليف .

ب-المصارف الاماراتية :

جدول (19) هامش صافي الدخل (P₄) للمصارف الاماراتية (%)

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
0.3652	0.3259	0.3333	0.3349	0.3026	0.3026	0.2947	0.24631	0.4342	0.4543	0.62327	1
0.2492	0.3359	0.3177	0.2743	0.26785	0.24849	0.02230	0.27957	0.26628	0.24210	0.23748	2
0.3087	0.4402	0.3248	0.23718	0.2110	0.17258	0.23697	0.31205	0.4130	0.34477	0.39442	3
0.1032	0.1912	0.0617	0.06037	-0.384	0.03593	0.08613	0.26716	0.2480	0.21206	0.25460	4
0.2566	0.3233	0.2594	0.2267	0.099	0.1899	0.1600	0.27627	0.34041	0.3133	0.37744	المتوسط

يتضح من الجدول (19) أن المتوسط العام لمشاهدات هذه النسبة بلغت (0.256) وان هناك مصرفين من اصل (4) مصارف عينة البحث في الامارات سجلاً أعلى من المتوسط العام للمشاهدات وان أعلى متوسط سجل على مستوى المصارف كان في المصرف الأول اذ بلغ (0.365) ، في حين ان أدنى نسبة سجلت كانت في المصرف الرابع وبلغ (0.103) . وتشير هذه النسبة أو المؤشر على مقدرة المصارف الاسلامية الاماراتية على خفض التكاليف وكفاءتها في هذا الجانب لتحقيق زيادة ملموسة في الارباح .

5- معدل العائد إلى الأموال المتاحة (P₅)

ان لهذا المؤشر اهمية كبيرة في قياس قدرة المصرف على توليد العائدات من تخصيص الموارد المالية المتاحة في تمويل الموجودات, وتتمثل الموارد المتاحة بحقوق الملكية والودائع . وان ارتفاع هذا المؤشر يشير إلى كفاءة الادارة في استخدام الموارد , اما انخفاضه فيدل على ان الموارد المالية تزداد بمعدل اعلى من معدل زيادة صافي الارباح .

أ-المصارف العراقية

جدول (20)نسبة معدل العائد إلى الأموال المتاحة (P₅) للمصارف العراقية (%)

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
0.022	0.01912	0.07802	0.07665	0.04175	0.00128	0.00739	-0.00398	0.00037	-0.005	0.0111	1
0.032	0.07024	0.06576	0.06753	0.03294	0.02653	-0.00774	0.02565	-0.0171			2
0.042	0.02517	0.03263	0.04939	0.09140	0.12176	0.21467	0.04332	-0.2359			3
0.012	0.00552	0.02251	0.02440	0.02679	0.03557	0.04212	0.01691	0.01571	-0.073		4
0.036	0.04523	0.04319	0.04151	0.05106	0.02343	0.04694	0.05702	0.05374	0.0061	-0.0021	5
0.025	0.033056	0.04842	0.05189	0.04878	0.04171	0.06067	0.02778	-0.0366	-0.024	0.0045	المتوسط

يتضح من الجدول (20) أن المتوسط العام لنسبة معدل العائد إلى الاموال المتاحة للمصارف العراقية بلغ (0.025) وان هناك ثلاثة مصارف من اصل خمسة مصارف تجاوزت هذه النسبة , اي ان ادارات هذه المصارف الاسلامية لديها الكفاءة اللازمة لاستخدام الموارد لغرض تحقيق الارباح.

ب-المصارف الاماراتية :

جدول (21)نسبة معدل العائد إلى الأموال المتاحة (P₅) للمصارف الاماراتية (%)

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
0.0226	0.01966	0.01868	0.01723	0.01696	0.01809	0.01841	0.01750	0.0327	0.03073	0.0368	1
0.0166	0.01778	0.01637	0.01623	0.01812	0.01583	0.00140	0.01973	0.0219	0.02150	0.0171	2
0.0213	0.02547	0.01800	0.01541	0.01406	0.01098	0.01656	0.02296	0.0331	0.02789	0.0285	3
0.005	0.0101	0.0042	0.0021	-0.0228	0.0021	0.0058	0.0188	0.0156	0.01173	0.0113	4
0.0166	0.0182	0.0143	0.0127	0.0065	0.0117	0.0105	0.0197	0.0258	0.02296	0.0234	المتوسط

يتضح من الجدول (21) أن المتوسط العام لمشاهدات هذه النسبة بلغت (0.0166) وان هناك مصرفين من اصل (4) مصارف عينة البحث في الامارات سجلا أعلى من المتوسط العام للمشاهدات وهما المصرف الأول والثالث , وهذا يعكس الكفاءة العالية في ادارات هذين المصرفين في استخدام الموارد لتحقيق الارباح. اما بخصوص سنوات الدراسة فوجد ان هناك خمس سنوات من اصل عشرة سجلت أعلى من المتوسط العام للمشاهدات (0.0166), ونلاحظ الانخفاض في هذه النسبة يبدأ من عام 2009 إلى عام 2013 , بسبب تاثير الازمة المالية العالمية.

5- مضاعف الرافعة المالية (P₆): يبين مؤشر مضاعف الرافعة المالية قدرة ادارات المصارف على اتخاذ القرارات

المالية التي تتعلق باستخدام القروض في هيكلها المالي, أي ما يعرف بالاصطلاح المصرفي التمويل بالديون, مقارنة بحقوق الملكية, وبما يؤدي إلى تعظيم معدل العائد على حق الملكية.

أ-المصارف العراقية

جدول (22)الموجودات إلى حق الملكية (P₆) للمصارف العراقية (%)

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
1.90440	1.78673	1.96562	2.12932	2.70392	1.55091	1.68904	2.14690	1.77535	1.7172	1.57916	1
1.71213	1.97197	2.18555	2.76813	2.24165	1.45472	1.01669	1.00542	1.05295			2
2.70786	1.81269	1.80754	2.85384	2.86815	3.11175	2.75546	3.47833	2.97515			3
2.74055	2.33209	2.53300	3.24306	4.76352	3.68531	2.83536	2.23250	1.76863	1.2710		4
2.87027	2.28653	2.52566	2.64519	3.20652	3.71605	4.55498	3.78621	2.31261	2.4524	1.21645	5
2.38703	2.0382	2.2034	2.7278	3.1562	2.7038	2.5706	2.529872	1.9768	1.8132	1.3975	المتوسط

يتضح من الجدول (22) أن المتوسط العام لنسبة الموجودات إلى حق الملكية للمصارف العراقية بلغ (2.387) وان هناك ثلاثة مصارف من اصل خمسة تجاوزت هذه النسبة , اي ان هذه المصارف الثلاث اعتمدت على التمويل بالديون لغرض تعظيم معدل العائد على حق الملكية .

ب- المصارف الاماراتية :

جدول (23) الموجودات إلى حق الملكية (P6) للمصارف الاماراتية (%)

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
4.0945	5.669	4.7910	4.12165	4.0246	3.83341	3.74610	3.73284	4.88848	3.62272	2.51504	1
9.1121	8.181	7.9246	6.77089	8.6727	9.27884	8.96965	9.08509	8.12454	13.10306	11.01146	2
8.5752	6.996	6.9322	9.03087	8.9041	8.56297	9.38716	9.52691	7.90989	7.30191	11.19978	3
10.712	9.531	9.5655	14.45033	8.6695	11.18706	8.80294	15.77006	12.71950	10.84382	5.58167	4
8.1235	7.594	7.3033	8.5934	7.5677	8.2155	7.7265	9.5287	8.41060	8.71787	7.57698	المتوسط

يتضح من الجدول (23) أن المتوسط العام لمشاهدات هذه النسبة بلغت (8.123) وان هناك ثلاث مصارف من اصل (4) مصارف عينة الدراسة في الامارات سجلت أعلى من المتوسط العام للمشاهدات وتتمثل هذه المصارف بالثاني والثالث والرابع , هذا يعني ان هذه المصارف اعتمدت على التمويل بالديون لغرض تعظيم معدل العائد على حق الملكية. اما بخصوص سنوات الدراسة فوجد ان هناك خمس سنوات من اصل عشرة سجلت أعلى من المتوسط العام للمشاهدات (8.123).

7- القوة الايرادية للموارد المتاحة (P7)

يقيس هذا المؤشر معدل العائد المتحقق من الاستثمارات التي وجهت إليها تلك الموارد والتي حصل عليها المصرف من جميع اطراف التمويل والاستثمار .

أ- المصارف العراقية

جدول (24) القوة الايرادية للموارد المتاحة (P7) للمصارف العراقية (%)

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
2.138	1.81	7.33	7.15	4.11	0.12	0.71	-0.39	0.04	-0.58	1.08	1
3.225	6.60	6.34	6.55	3.25	2.62	-1.39	4.20	-2.37			2
4.34	2.08	2.98	3.33	7.01	7.37	17.78	3.28	-9.11			3
0.99	0.41	2.11	2.24	2.29	2.21	3.88	1.67	1.51	-7.34		4
3.319	4.18	3.97	3.88	4.28	2.18	4.39	5.28	4.74	0.50	-0.21	5
2.8024	3.016	4.546	4.63	4.188	2.9	5.074	2.808	-1.038	-2.47	0.435	المتوسط

يتضح من الجدول (24) أن المتوسط العام لنسبة الموجودات إلى حق الملكية للمصارف العراقية بلغ (2.8024) وان هناك ثلاث مصارف من اصل خمسة تجاوزت هذه النسبة , وان المتحقق من عوائد الاستثمارات لهذه المصارف الثلاث يكون اكبر من باقي المصارف العراقية الاسلامية الاخرى عينة البحث . اما سنوات الدراسة , هناك سبع سنوات من اصل عشرة سجلت اعلى من المتوسط العام للمشاهدات (2.8024) تمتد هذه السنوات من 2008 إلى 2014.

ب-المصارف الاماراتية :

جدول (25) القوة الايرادية للموارد المتاحة (P7) للمصارف الاماراتية

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
1.94	1.45	1.41	1.49	1.42	1.60	1.63	1.49	2.77	2.63	3.51	1
1.394	1.56	1.41	1.40	1.55	1.36	0.12	1.66	1.75	1.58	1.55	2
1.847	2.26	1.52	1.25	1.17	0.90	1.44	2.03	2.98	2.45	2.47	3
0.514	0.85	0.35	0.22	-2.09	0.18	0.52	1.52	1.41	1.12	1.06	4
1.42375	1.53	1.1725	1.09	0.5125	1.01	0.9275	1.675	2.2275	1.945	2.1475	المتوسط

يتضح من الجدول (25) أن المتوسط العام لمشاهدات هذه النسبة بلغت (1.423) وان هناك مصرفين من اصل (4) مصارف عينة الدراسة في الامارات سجلا أعلى من المتوسط العام للمشاهدات وتتمثل هذه المصارف بالأول والثالث. اما بخصوص سنوات الدراسة فوجد ان هناك خمس سنوات من اصل عشرة سجلت أعلى من المتوسط العام للمشاهدات (1.423) ونلاحظ الانخفاض في هذه النسبة بيذا من عام 2009 إلى عام 2013 , بسبب تأثير الازمة المالية العالمية.

8- مؤشر الربحية الكلي

وهي نتاج لاجمالي المؤشرات انفة الذكر , وعند تحليل مؤشراتها عبر الجداول الخاصة بكل نسبة , تم ايجاد الاتي :

أ- المصارف العراقية

جدول (26) مؤشر الربحية الكلية للمصارف العراقية

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
0.9608	0.979	2.3834	2.4865	2.0657	0.24544	0.3877	0.2341	0.2619	0.1285	0.4358	1
0.7793	1.381	1.3765	1.4994	0.8623	0.66952	-0.136	0.83562	-0.254			2
1.0381	0.631	0.7824	1.0106	1.5854	1.6804	3.183	1.02523	-1.5921			3
0.5430	0.410	0.7219	0.8537	1.1108	0.92866	1.063	0.60989	0.5122	-1.3243		4
0.9777	1.041	1.0570	1.0565	1.1927	0.92233	1.418	1.4402	1.1057	0.4359	0.1058	5
0.8598	0.888	1.2643	1.3814	1.363	0.8892	1.1833	0.8290	0.0067	-0.253	0.2708	المتوسط

يتضح من الجدول (26) أن المتوسط العام لهذا المؤشر للمصارف العراقية بلغ (0.8598) وان هناك ثلاثة مصارف من اصل خمسة مصارف اسلامية تجاوزت هذه النسبة . اما سنوات الدراسة , هناك ستة سنوات من اصل عشر سجلت اعلى من المتوسط العام للمشاهدات (0.8598) وتمتد هذه السنوات من 2009 إلى 2014.

ب-المصارف الاماراتية :

جدول (27) مؤشر الربحية الكلية للمصارف الاماراتية

المتوسط	السنة										المصرف
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
0.935	1.0839	0.9515	0.866	0.8370	0.836715	0.8275	0.7975	1.1902	0.9863	0.9816	1
1.561	1.4656	1.401	1.227	1.5257	1.580152	1.3038	1.6049	1.4782	2.1704	1.8602	2
1.564	1.4191	1.2767	1.525	1.4901	1.392218	1.6069	1.7331	1.6628	1.4801	2.0608	3
1.63	1.5262	1.4319	2.109	0.8491	1.632811	1.3531	2.5501	2.0861	1.761	0.9987	4
1.4231	1.3737	1.2655	1.432	1.175	1.36047	1.272	1.6714	1.604	1.599	1.475	المتوسط

يتضح من الجدول (27) أن المتوسط العام لمشاهدات هذا المؤشر بلغت (1.423) وان هناك ثلاثة مصارف من اصل (4) مصارف عينة البحث في الامارات سجلت أعلى من المتوسط العام للمشاهدات وتمثل هذه المصارف بالثاني والثالث والرابع.

ومن خلال ملاحظة المؤشرات الخاصة بالربحية على مستوى المصارف عينة البحث يتبين ان مؤشر الربحية الكلي تأخر وتراجع المصارف الاسلامية العراقية بالمقارنة مع باقي المصارف الاسلامية للامارات, وهذا يرجع إلى الكثير من العوامل يقف على رأسها انخفاض حجم الاستثمار نتيجة التخوف الكبير للقطاع المصرفي في العراق عموماً بسبب الأوضاع الامنية والاقتصادية وغيرها . فضلاً على انخفاض الكفاءة التشغيلية وعدم كفاءة الادارة المصرفية في جانب الرفع المالي .

الاستنتاجات

- 6- شهدت مؤشرات النمو في المصارف الاسلامية العراقية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (المصرف العراقي, المصرف الوطني, مصرف ايلاف, مصرف دجلة والفرات , مصرف كوردستان) نحو (1.24% , 8.15% , -6% , 6.97% , 6.51%) على التوالي .
- 7- شهدت مؤشرات السيولة في المصارف الاسلامية العراقية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للسيولة في المصارف الاسلامية عينة البحث نحو (-5.35, 31.65, -26.87, -19.33, -11.84).
- 8- شهدت مؤشرات الربحية في المصارف الاسلامية العراقية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية نحو (5.3, 2.12, 2.4, 1.86, 1.44).
- 9- شهدت مؤشرات الامان في المصارف الاسلامية العراقية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف نحو (22.56, -7.5, -13.97, -10.57, 6.51) على التوالي .
- 10- التذبذب الحاصل في جميع مؤشرات تقييم الاداء المالي للمصارف الاسلامية العراقية عينة البحث ترجع إلى أسباب متعددة من اهمها حداثة التجربة المصرفية الاسلامية في العراق , فضلاً عن المناخ الاقتصادي والمالي والسياسي والامني المتذبذب والمتدردي في العراق خلال مدة البحث (2005-2014) بالإضافة الى الاسباب المتعلقة بإدارة المصرف ومجلس ادارته وخطتها واقتصار عملياتها على عمليات محدودة وعدم الخوض في الاستثمار وخدمة المجتمع وهو الهدف الاساسي للمصارف الاسلامية.
- 11- شهدت مؤشرات النمو في المصارف الاسلامية الاماراتية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (مصرف الشارقة, مصرف ابو ظبي , مصرف دبي, مصرف الامارات) نحو (8.46, -2.92, -4.59, 5.49) على التوالي .
- 12- شهدت مؤشرات السيولة في المصارف الاسلامية الاماراتية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية نحو (5.13, 11.48, 2.99, 6.55).
- 13- شهدت مؤشرات الربحية في المصارف الاسلامية الاماراتية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية نحو (-8.46, 1.84, 0.6, -2.18).
- 14- شهدت مؤشرات الامان في المصارف الاسلامية الاماراتية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (مصرف الشارقة, مصرف ابو ظبي , مصرف دبي, مصرف الامارات) نحو (6.05, 3.73, 5.24, -4.98).

- 15- تعود الاسباب الحقيقية لتذبذب مؤشرات المصارف الاماراتية وحتى الاردنية إلى الازمات التي مرَّ بها القطاع المالي العالمي عموماً والمصرفي على وجه التحديد ولارتباط القطاع المصرفي الاماراتي والاردني بالقطاع المالي العالمي والتشابكات والانفتاح على المصارف العالمية , ما انعكس في سريان الازمات المالية والمصرفية إلى القطاع المصرفي في بلدان العينة (الامارات والاردن) , ومن بين أوجه عدم الاستقرار والازمات هي الازمة المالية العالمية الاخيرة .
- 16- شهدت مؤشرات النمو في المصارف الاسلامية الاردنية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (المصرف الاسلامي الاردني ,المصرف العربي الاسلامي) نحو (0.01, 4.99).
- 17- شهدت مؤشرات السيولة في المصارف الاسلامية الاردنية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية (المصرف الاسلامي الاردني ,المصرف العربي الاسلامي) نحو (-0.33, -9.01).
- 18- شهدت مؤشرات الربحية في المصارف الاسلامية الاردنية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية نحو (3.85, 7.01).
- 19- شهدت مؤشرات الامان في المصارف الاسلامية الاردنية تذبذباً في معدلات النمو الحاصلة فيها خلال مدة البحث اذ بلغت معدلات النمو للمصارف الاسلامية نحو (3.06, -5.34).
- 20- تتمثل مؤشرات العائد على حق الملكية (P2) ومؤشر القوة الايرادية للموارد المتاحة (P7) محورياً اساسياً في التأثير وتشكيل مؤشر الربحية الكلي في المصارف الاسلامية العراقية.
- 21- تتمثل مؤشرات هامش صافي الدخل (P4) و مؤشر مضاعف الرافعة المالية (P6) و مؤشر القوة الايرادية للموارد المتاحة (P7) محورياً رئيساً في التأثير وتشكيل مؤشر الربحية الكلية في المصارف الاسلامية الاماراتية.
- 22- تتمثل مؤشرات معدل العائد على الموجودات (P1) ومؤشر مضاعف الرافعة المالية (P6) اضافة إلى مؤشر القوة الايرادية للموارد المتاحة (P7) محورياً رئيساً في التأثير وتشكيل مؤشر الربحية الكلية في المصارف الاسلامية الاردنية.
- 23- يتصف مؤشر القوة الايرادية للموارد المتاحة (P7) أنه مؤشر محوري في التأثير في مؤشر الربحية الكلية وتكوينه في المصارف الاسلامية لدول العينة (العراق والامارات والاردن).
- 24- هناك اهمية كبيرة لمؤشر مضاعف الرافعة المالية (P6) في التأثير في مؤشر الربحية الكلية في المصارف الاسلامية الاماراتية والاردنية , في مقابل ضعف هذا المؤشر على مستوى المصارف الاسلامية العراقية , ما يدل على ضعف اداء المصارف العراقية في اتخاذ القرارات المالية لاستخدامات القروض في هيكلها المالي .
- 20 - ضعف مؤشر الربحية الكلي في المصارف الاسلامية العراقية بالمقارنة مع مؤشرات الربحية الكلي في المصارف الاسلامية للامارات والاردن وذلك ما بينته نتائج القياس الخاصة بمؤشر الربحية الكلي , اذ جاء العراق بالمرتبة الاخيرة بعد الاردن والامارات .
- 21 - ارتفاع مؤشر السيولة وضعف الاستثمار في المصارف الاسلامية العراقية بالمقارنة مع المصارف الاسلامية في الامارات والاردن , اذ جاء العراق أولاً في نسب السيولة وبعد الامارات والاردن , ما يشير إلى ضعف مساهمة المصارف الاسلامية العراقية في الاستثمار ودفع عجلة التنمية الاقتصادية المنشودة .

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات آنفة الذكر , فقد تم التوصل الى مجموعة من التوصيات بهدف الإفادة منها و تتضمن ما يأتي :

- 1- وضع استراتيجيات مصرفية ضمن خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الاجل لرفع مستوى الاستقرار في مؤشرات الاداء المالي للمصارف الاسلامية العراقية للأبتعاد عن التذبذب والتباين في نمو مؤشرات الاداء المالي لتلك المصارف .
- 2- الإفادة من التجارب العربية والعالمية (مثل الامارات والسعودية ومصر وباكستان وماليزيا وايران وغيرها من الدول) في مجال الصيرفة الاسلامية وتعشيق تفاصيل تلك التجارب في الواقع التطبيقي للمصارف الاسلامية العراقية بتحديثات تتلاءم مع واقع البيئة الاستثمارية في العراق .
- 3- ضرورة زيادة قدرات ادارات المصارف الاسلامية العراقية في اتخاذ القرارات المالية في جانب استخدام القروض في هيكلها المالي , أي تمويل الاستثمار بالقروض مقارنة بحق الملكية , ما سينعكس في رفع مؤشر مضاعف الرافعة المالية في تكوين الربحية الكلية في المصارف الاسلامية العراقية .
- 4- ضرورة تفعيل الصيغ الاستثمارية وتنويعها في المصارف الاسلامية العراقية وتخفيض معدلات السيولة المصرفية المرتفعة (على ان لا تتعدى سقوف الامان والضمان الموصي بها) , ما سينعكس ايجاباً على تفعيل الدور الاستثماري والتموي للمصارف الاسلامية في الاقتصاد العراقي , ويتأتى ذلك عبر الاستثمار الحقيقي للأساليب الاستثمارية للمصارف الاسلامية مثل المرابحة والمشاركة والتأجير والاستصناع والمزارعة وغيرها من صيغ التمويل في المصارف الاسلامية .
- 5- ضرورة تفعيل الدور الاستثماري للمصارف الاسلامية ما سينعكس ايجابا في رفع معدلات نمو مؤشر الربحية في تلك المصارف , وذلك عبر عمليات الابداع والابتكار للادوات الاستثمارية التي تتوافق مع الشريعة الاسلامية من جهة وتتلاءم مع البيئة الاستثمارية في الاقتصاد العراقي من جهة اخرى .
- 6- ضرورة رفع قدرات وقابليات الادارات المصرفية في المصارف الاسلامية العراقية بكل مستوياتها الادارية والتشغيلية للنهوض بواقع الخدمات المالية والمصرفية المقدمة من المصارف الاسلامية في العراق .

المصادر :

- 1- Hamedian, Bahmanyar, " Financial Performance of Islamic Banks vs. Conventional Banks:The Case of Malaysia" , Eastern Mediterranean University, Gazimağusa, North Cyprus, January 2013.
- 2- Nelson, Elizabeth Frasier, " Bank Islam Malaysia A Global Leader in Islamic Finance", editorial Bank Islam Malaysia,2014.
- 3- Iqbal, Munawar and Molyneux, Philip " Thirty Years of Islamic Banking : History, Performance and Prospects" Court Road, London , British ,2005.

- 4- Imam, Patrick,& Kangni Kpodar , "Islamic banking: How has it diffused", international monetary fund,(2010).
- 5- Pervez, Avais," Principles of Islamic Interest Free Banking in Pakistan: Study focusing on three Islamic Banks in Pakistan ",MALARDALEN UNIVERSITY , SWEDEN, School of Sustainable Development of Society and Technology , 2011 .
- 6- Naceur ,Sami Ben; Barajas, Adolfo and Massara, Alexander "Can Islamic Banking Increase Financial Inclusion?", IMF Working Paper, International Monetary Fund,2015.
- 7- Burke, Javier Villar," Assessing bank leverage through flows: an early warning tool of risk-taking ", *Paper published* European Commission, September 2014.
- 8- Mishkin, Frederic S. & Eakins, Stanley G.," Financial Markets and Institutions",7th edition, prentice-Hall-Inc., New York, U.S.A.2012.
- 9- Benjelloun, Hicham ," Financial leverage and the channeling of resources: profit loss sharing under the framework of Islamic financial institutions" Banks and Bank Systems, Volume 5, Issue 4, 2010.
- 10- Jobst, Andreas A.& Solé ,Juan ," Operative Principles of Islamic Derivatives – Towards a Coherent Theory" , International Monetary Fund, IMF Working Paper , WP/12/63 ,2012.
- 11- Abedifar , Pejman ; Molyneux , Philip ; Tarazi , Amine " Risk and Stability in Islamic Banking" , Université de Limoges, LAPE, 5 rue Félix Eboué, 87031 Limoges Cedex, France , 3 rd April 2011.

http://www.bankislam.com.my/home/assets/uploads/Bank-Islam-Malaysia_IB_SUMMER_14.pdf